كنز العمّال

في سُنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

الجزء الرابع عشر

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

الطبعة الخامسة

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ شارع سورية ـ بناية صمدي وصالحة
هاتف ٢٩٥٥٠١-٢٤١٦٩٢ ص ب ١١٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

ونهر من نار ، فمن أدرك ذلك منكم فقيل له : ادخلِ الماءَ ، فلا يدخله فانه نار . وإذا قيل له : ادخلِ النار ، فليدخلها فانه ماء - انتهى).

٣٨٧٤٢ - يا أيها الناسُ : إنها لم تكن فتنةٌ على وجه الأرض منذ ذرأ اللهُ تعالى ذرية آدم أعظمُ من فتنةِ الدجال ، وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذّر أمته الدجال ، وأنا آخرُ الأنبياء وأنتم آخرُ الامم وهو خارجٌ فيكم لا محالة . فان يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيجٌ لكل مسلمٍ ، وإن يخرج من بعدي فكلٌّ حجيجُ نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، وإنه يخرجُ من خلة بين الشام والعراقِ فيعيثُ يميناً ويعيثُ شمالاً ، يا عباد الله فاثبُتوا ! فاني سأصفه لكم صفةً لم يصفها إياهُ نبيٌّ قبلي ، إنه يبدأُ فيقول : أنا نبي ، ولا نبي بعدي ، ثم يُثني فيقول : أنا ربكم ، ولا ترون ربكم حتى تموتوا ، وإنه أعورُ وإن ربكم ليس بأعور ، وإنه مكتوبٌ بين عينيه « كافرٌ » يقرؤه كل مؤمن كاتبٌ أو غيرُ كاتبٍ ، وإن من فتنته أن معه جنةً وناراً فناره جنةٌ وجنتهُ نارٌ ، فمن ابتلي بنارٍ فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون برداً وسلاماً كما كانتِ النار على إبراهيم ، وإن من فتنته أن يقول للأعرابي : أرأيتَ إن بعثتُ لك أباك وأمك أن تشهدَ أني ربك ؟ فيقولُ : نعم ، فيتمثلُ له شيطانان على صورةِ أبيه وأمه

فيقولان : يا بُني ! اتبعه فانه ربُّك ، وإنَّ من فتنته أن يُسلَّط على نفسٍ واحدةٍ فيقتلها فينشرها بالمنشارِ حتى يُلقى شقين ، ثم يقولُ : انظروا إلى عبدي هذا فاني أبعثُه ثم يزعم أن له رباً غيري ، فيبعثُه الله فيقول له الخبيثُ : من ربك ؟ فيقول : ربي اللهُ وأنت عدوُّ الله أنتَ الدجالُ ، والله ما كنتُ قط أشدَّ بصيرة بك مني اليوم ، وإن فتنة الدجال أن يأمر السماء أن تمطرَ فتمطرَ ، ويأمرَ الأرض أن تنبت فتنبتَ ، وإن من فتنته أن يمرَّ بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمةٌ إلا هلكت ، وإن من فتنته أن يمرَّ بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطرَ فتمطر ويأمر الأرض أن تنبتَ فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومِهم ذلك أسمنَ ما كانت وأعظمه وأمده خواصرَ وأدرَّه ضروعاً ، وإنه لا يبقى شيء من الارض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة ، لا يأتيها من نقبٍ من أنقابها إلا لقته الملائكة بالسيوف صَلْتةً حتى ينزلَ عند الظُّرَيْبِ [1] الأحمر عند منقطع السبخةِ ، فترجفُ المدينة

(١) الظُّرَيْب : الظِّراب : الجبال الصغار ، واحدها : ظَرِب بوزن كتف ومنه حديث عائشة « رأيت كأني على ظَرِب » ويصغر على ظُرَيْب ومنه حديث أبي أمامة في ذكر الدجال حتى ينزل على الظُّرَيْب الأحمر النهاية ١٥٦/٣ . ب

اليسرى ، عليها ظفرةٌ غليظةٌ ، مكتوبٌ بين عينيه « كافرٌ » يقرؤه كلُّ مؤمنٍ كاتبٌ وغيرُ كاتبٍ (حم ، ق ، د - عن حذيفة وأبي مسعود معا) (١) .

٣٨٧٧٧ - يأتي الدجالُ وهو محرَّمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزلُ بعضَ السِّباخِ التي بالمدينة فيخرجُ إليه يومئذٍ رجلٌ هو خيرُ الناسِ أو من خيرِ الناس فيقول له : أشهدُ أنك الدجالُ الذي حدثنا رسولُ الله ﷺ حديثه ، فيقولُ الدجال : أرأيتم إن قتلتُ هـذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا ، فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه ، والله ما كنتُ فيك قطُّ أشدَّ بصيرةً مني اليوم ، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلطُ عليه (حم ، ق - عن أبي سعيد) (٢) .

الاكمال

٣٨٧٧٨ - إن رأسَ الدجال من ورائـه حبكٌ حبكٌ وإنه سيقول أنا ربكم ، فمن قال : أنت ربي افتُتِنَ ، ومن قال : كذبتَ ، ربي

( ) أخرجه مسلم كتاب الفتن باب ذكر الدجال رقم ١٠٥ . ص

(٢) أخرجه مسلم كتاب الفتن باب في صفة الدجال رقم ٨-٢٩ . ص

رسول الله ﷺ ، والله ما زادني هذا فيك إلا بصيرةً ! فيعود فيذبحه فيضربه بعصا معه فيقول : قم ، فيقوم ، فيقول لأصحابه : كيف ترون ؟ فيشهدون له بالشرك ، فيقول المذبوحُ : يا أيها الناس ! إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول الله ﷺ ، والله ما زادني فيك إلا بصيرةً ، فيعود فيذبحه فيضربه بعصا معه فيقول : قُم ، فيقوم ، فيقول لأصحابه : كيف ترون ؟ فيشهدون له بالشرك ، فيقول المذبوح : يا أيها الناس ! هذا المسيح الدجال الذي أنذرناهُ رسول الله ﷺ ، ما زادني هذا فيك إلا بصيرة . فيعودُ كذا الرابعة ليذبحه . فيضرب الله على حلقه صفيحةً من نحاسٍ ، فيريد أن يذبحه فلا يستطيعُ ذبحه (عبد بن حميد ، ع ، كر - عن أبي سعد)

٣٨٧٨٩ - إن يخرج الدجالُ وأنا حيٌّ كفيتكموه . وإن يخرج بعدي فان ربكم عز وجل ليس بأعور ، إنه يخرج في يهوديةِ أصبهان حتى يأتي المدينة فينزلُ ناحيتها ولها يومئذ سبعةُ أبواب على كل نقبٍ منها ملكان ، فيخرج إليه شرارُ أهلها حتى يأتي الشامَ مدينةً بفلسطين بباب لُدّ ، فينزلُ عيسى عليه السلام فيقتله ، ويمكث عيسى في الأرضِ أربعين سنةً إماماً عدلاً وحَكماً مقسطاً (حم - عن عائشة) .

٣٨٧٩٠ إن يخرجْ وأنا فيكم فأنا حجيجُه ، وإن يخرج ولستُ